. @ 261 @

(^ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا (7) ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا) * * * * هذا : أن الكفار لا يرثون المسلمين ، ولو أوصى لهم جاز . .

وقوله : (^ كان ذلك في الكتاب مسطورا) أي : في اللوح المحفوظ ، ويقال : في القرآن وسائر كتب ا . .

وقوله : (^ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) الميثاق : العهد الغليظ ، وأشد العهد هو التحليف با . .

وقوله : (^ ومنك ومن نوح) اختلف القول في تقديم النبي ، فأحد القولين : ما رواه أبو هريرة عن النبي أنه قال : ' أنا أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا ' . .

وعن قتادة قال : بدأ به في الخلق ، وختم به في البعث ، والقول الثاني : أن الواو توجب الجمع ، ولا توجب تقديما ولا تأخيرا ، فكأنه قال : أخذنا من هؤلاء النبيين ميثاقهم ، وخص هؤلاء لأنهم كانوا أصحاب الشرائع وهم : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى [ابن مريم] ، ومحمد . وأما معنى الميثاق : قال أهل التفسير : أخذ عليهم أن يعبدوا ا ويدعوا إلى عبادة ا ، ويصدق بعضهم بعضا ، وينصحوا الناس ، ويقال : أخذ على نوح أن يبشر بإبراهيم ، وعلى إبراهيم أن يبشر بموسى ، [وعلى موسى أن يبشر بعيسى] ، وهكذا إلى محمد . .

وقوله : (^ وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) قد بينا من قبل . .

وروى عن أبي بن كعب أنه قال : أخذ ذرية آدم من ظهر آدم ، والنبيون فيهم ،